

شرح الأسماء الحسنى

[242] غير متناهية وهو محال وان لم يكن حصول وقت قد فرغ فيه الكل عن الوقوع فيها ما لا يقع ابدا فليس من الكاينات في المستقبل وقد فرض منها هذا محال انتهى حاصل مذهبه سانه لما كانت الحوادث المترتبة الزمانية غير متناهية في الماضي والمستقبل وكان للنفوس الفلكية علم بها كما مر وجب ان تكون العلوم المتعلقة بالحوادث الغير المتناهية متناهية العدد واجبة التكرار أي تكرار ما هي صور لها من الكاينات ومنهم من قال بالمحو والاثبات قال صدر المتألهين س وهذا يتصور على وجهين الاول ان يثبت □ بحسب الجهات الكثيرة المتضاعفة من نسب العقول والقواهر الطولية والعرضية بعضها مع بعض في راس كل سنة من سنين العام الالهية وهى ثلثمائة وستون الفا مما يعده المنجمون إذ كل يوم ربوبي منها كالف سنة مما تعدون في تلك القوى الفلكية صور جميع ما اوجده في تلك السنة ثم بعد تمام الایجاد فيها يمحوها ويثبت صور ما يوجد في السنة الاخرى وهكذا إلى غير النهاية على ما ذهب إليه بعض الحكماء وتبعه المحقق الخفری واشير إلى اوایل تلك السنين بقوله تعالى يوم نطوى السماء كطی السجل واشير إلى ايام تلك السنين بقوله يدبر الامر من السماء إلى الارض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون الوجه الثاني ان يتوارد الصور من المبادئ الالهية على تلك القوى المنطبعة على حسب توارد الاشواق عليها المنبعثة عن تجدد الاوضاع شيئا بعد شيء وصورة بعد صورة على نعت الاتصال التجددى على طبق ما يترشح منها على المواد العنصرية على التعاقب دائما وهذا اولى واوفق بقوله تعالى كل يوم هو في شان وعلى أي الوجهين لا يلزم منه عدم التناهي في الصور العلمية الفلكية على وجه الاجتماع ولا ايضا يتصور تكرار الصور الحادثة العنصرية انتهى يا من له ثناء لا يحصى كما قال (ع) رب لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا من له جلال لا يكيف إذ السؤال بكيف هو انما هو عما له المعاني والاحوال الزائدة على ذاته وجلاله عين جماله وهما عين ذاته فليس له كيفية زائدة يا من له كمال لا يدرك لان كماله بحسب الوجود عين ذاته وذاته لا تدرك بالكنه يا من له قضاء لا يرد لانه احكام كلية لا ضد ولا منازع لها ولا تجدد فيها يا من له صفات لا تبدل لان عالم العقل الذى هو فعله مصون عن التبدل فكيف صفته يا من له نعوت لا تغير سبحانك الخ النعت اخص من الصفة لاختصاصه بالصفة
